

❁¹ (قيس بن ذريح) ❁

كان قَيْسُ بن ذَرِيحِ الكِنَانِيُّ رَضِيْعَ الحُسَيْنِ بن
عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **أَرْضَعَتْهُ أُمُّ**
قَيْسٍ [...] وكان مَنزُلُ قومه في ظاهر المَدِينَةِ وكان هو

l. 3–4 **أَرْضَعَتْهُ أُمُّ قَيْسٍ**: for supplementary information in an asyndetic clause cf. Fischer § 405 and Brockelmann, *GvG* II: 471.

¹ Recommended edition: *Kitāb al-²aġānī li-³Abī l-Faraġ al-²Isfahānī*, vol. 9, pp. 180–220. Cairo 1936.

وأبوه من حاضرة المدينة [.] قالوا فمرَّ قيس لبعض
 حاجته بخيام بني كعب بن خراعة فوقف على
 خيمة منها والحيُّ خلوفٌ والخيمةُ خيمةُ لُبْنَى بنت
 الحُباب الكعبيَّة فاستسقى ماءً فسقَّته وخرجت إليه
 به وكانت امرأةٌ مديدةُ القامةِ شهلاءَ حلوةَ المنظرِ
 والكلام فلما رآها وقعت في نفسه وشرب الماء فقالت
 له أتنزِلُ فتتبرَّدَ عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء أبوها
 فنحر له وأكرمه فانصرف قيس وفي قلبه من لُبْنَى
 حرٌّ لا يطفأ فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع
 ورؤيَ ثم أتاها يوماً آخرَ وقد اشتدَّ وجده بها
 فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفَّت به فشكا إليها
 ما يجدُ بها وما يلقى من حُبِّها وشكَّت إليه مثلَ
 ذلك فأطالت وعرف كلُّ واحد منهما ما له عند
 صاحبه فانصرف إلى أبيه وأعلمه حاله وسأله أن
 يزوجه إياها فأبى عليه وقال **يا بُنَيَّ عليك**
ياخذى بنات عمك فهنَّ أحقُّ بك وكان ذريحٌ كثيرَ
 المال مؤسراً فأحبَّ أن لا يخرج ابنه إلى غريبة
 فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه أبوه به

- I. 7 فتتبرَّدَ: cf. Fischer § 410; alternatively, one can also read the independent mood (indicative) here. I. 15 **يا بُنَيَّ**: alternatively, **يا بُنَيَّ** with final *kasra*; cf. Wright vol. 1 § 317.
 I. 15/16 **ياخذى** عليك: "one of ... is appropriate for you"; cf. Fischer § 302 b Note 3.

فَأَتَى أُمَّهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهَا وَاسْتَعَانَ بِهَا عَلَى أَبِيهِ
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهَا مَا يُحِبُّ فَأَتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ وَابْنَ أَبِي عَتِيقٍ فَشَكَا إِلَيْهِمَا مَا بِهِ وَمَا
 رَدَّ عَلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أَنَا أَكْفِيكَ فَمَشَى
 مَعَهُ إِلَى أَبِي لُبَيْبٍ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ أَعْظَمَهُ وَوَثَبَ إِلَيْهِ
 وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا بَعَثْتَ
 إِلَيَّ فَأَتَيْتُكَ قَالَ إِنَّ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ يُوْجِبُ قَصْدَكَ
 وَقَدْ جِئْتُكَ خَاطِبًا ابْنَتَكَ لُبَيْبَةَ لَقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ
 فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا كُنَّا لِنَعْصِيَّ لَكَ أَمْرًا وَمَا
 بِنَا عَنِ الْفَتَى رَغْبَةً وَلَكِنْ أَحَبَّ الْأَمْرَ إِلَيْنَا أَنْ يَخْطُبَهَا
 ذَرِيحُ أَبُوهُ عَلَيْنَا وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِهِ فَإِنَّا
 نَخَافُ إِنْ لَمْ يَسْعَ أَبُوهُ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ عَارًا وَسُبَّةً
 عَلَيْنَا فَأَتَى الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَرِيحًا وَقَوْمَهُ وَهُمْ
 مُجْتَمِعُونَ **فَقَامُوا إِلَيْهِ إِعْظَامًا لَهُ** وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ قَوْلِ
 الْخُرَاعِيِّينَ فَقَالَ لَذَرِيحٍ **أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا خَطَبْتَ**
لِبْنِي لِأَبْنِكَ قَيْسٍ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِأَمْرِكَ فَخَرَجَ
 مَعَهُ فِي وَجْهِهِ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى أَتَوْا لُبَيْبَةَ فَخَطَبَهَا ذَرِيحُ
 عَلَى ابْنِهِ إِلَى أَبِيهَا فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا وَزُفَّتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ

1. 6–7: "what has brought you that you didn't send [a message] to me so that I would have come to you". 1. 9: "it is not possible for us to ...". 1. 14: **إِعْظَامًا لَهُ**: circumlocution of the accusative object; cf. Fischer § 295. 1. 15: **أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا**: "herewith (resultative coincidence) I beseech you to ..."; for the resultative perfect cf. Fischer § 45 and Wright vol. 2 § 186 (a) Rem. c.

[.] فَأَقَامَتْ مَعَهُ مُدَّةً لَا يُنْكَرُ أَحَدٌ مِنْ صَاحِبِهِ شَيْئًا
 وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ فَأَلْهَتْهُ لِبْنِي وَعُكُوفُهُ عَلَيْهَا
 عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ فَوَجَدَتْ أُمَّهُ فِي نَفْسِهَا وَقَالَتْ لَقَدْ
 شَغَلَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ابْنِي عَنْ بَرِّي وَلَمْ تَرَ لِلْكَلامِ فِي
 ذَلِكَ مَوْضِعًا حَتَّى مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا فَلَمَّا بَرَأَ مِنْ
 عِلَّتِهِ قَالَتْ أُمَّهُ لِأَبِيهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَمُوتَ قَيْسٌ
 وَمَا يَتْرُكُ خَلْفًا وَقَدْ حُرِّمَ الْوَلَدَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
 وَأَنْتِ ذُو مَالٍ فَيَصِيرُ مَالُكَ إِلَى الْكِلَالَةِ فزَوَّجَهُ بِغَيْرِهَا
 لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا وَأَلْحَتَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَأَمْهَلُ
 قَيْسًا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ قَوْمُهُ دَعَاهُ فَقَالَ يَا قَيْسُ إِنَّكَ
 اعْتَلَلْتَ هَذِهِ الْعَلَّةَ فَخِفْتُ عَلَيْكَ وَلَا وَلَدَ لَكَ وَلَا
 لِي سِوَاكَ وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ بِوَلُودٍ فَتَزَوَّجْ إِحْدَى
 بَنَاتِ عَمِّكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهَبَ لَكَ وَلَدًا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ
 وَأَعَيْنُنَا فَقَالَ قَيْسٌ لَسْتُ مَتَزَوِّجًا غَيْرَهَا أَبَدًا فَقَالَ
 لَهُ أَبُوهُ فَإِنَّ فِي مَالِي سَعَةً فَتَسَرَّ بِالْإِمَاءِ قَالَ وَلَا أَسُوءُهَا
 بِشَيْءٍ أَبَدًا وَاللَّهِ قَالَ أَبُوهُ فَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا
 طَلَّقْتُهَا فَأَبَى وَقَالَ الْمَوْتُ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَسْهَلُ مِنْ ذَلِكَ
 وَلَكِنِّي أَخِيرُكَ خَصْلَةً مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ وَمَا هِيَ

l. 4 وَقَدْ حُرِّمَ الْوَلَدَ مِنْ 7. 1. cf. Fischer § 386b. l. 7. 1. 4. genitivus objectivus: piety towards me; cf. Fischer § 386b. l. 7. 1. 4. هذه المرأة: circumstantial clause in the past: "and he was prevented from having a child from this woman". l. 11. 1. 11. وَلَا وَلَدَ: alternatively: وَلَا وَلَدًا. l. 12. 1. 12. لَيْسَتْ بِوَلُودٍ: cf. Fischer § 113
 Note 1. l. 15. فَتَسَرَّ: imperative, root s-r-w, form V; cf. glossary.

قال تتروّج أنت فلعلّ الله أن يرزقك ولدا غيري
 قال فما فيّ فضلة لذلك قال فدعني أرتحلُ عنك
 بأهلي وأصنع ما كنتَ صانعا لو متُ في عِلّتي هذه
 قال ولا هذه قال فأدعُ لُبني عندك وأرتحل عنك
 فلعلّي أسلوها فإني ما أحبّ بعد أن تكونَ نفسي
 طيبةً أنّها في خيالي قال لا أرضى أو تُطلقها وحلف
 لا يَكُنّه سَقْفُ بيت أبدا حتّى يطلقَ لُبني فكان
 يَخرج فيَقِف في حرّ الشمس ويَجِيء قيس فيَقِف إلى
 جانبه فيُظِلُّه بردائه ويصلّي هو بحرّ الشمس حتّى
يَفِيءُ الفَيْءُ فينصرف عنه ويدخل إلى لُبني فيعانقها
 وتعانقه ويبكي وتبكي معه وتقول له يا قيس لا تُطعُ
 أباك فتَهْلِك وتُهْلِكَنِي فيقول ما كنتُ لأُطيع أحداً
 فيك أبدا فيقال إنّه مكث كذلك سنةً [.] وقيل إنّه أقام
 على ذلك أربعين يوماً ثمّ طلقها وهذا ليس بصحيح [.]
 وقال بعضهم أنّه سمع قيسَ بن ذريح يقول لزيّد بن
 سُلَيْمان هجرني أبواي في لُبني عشرَ سنين أستاذن
 عليهما فيردّاني حتّى طلقتهما [. .] قالوا فلمّا بانّت لُبني
 بطلاقه إيّاها وفرغ من الكلام لم يلبث حتّى استُطير

1. 2 أرتحلُ or: أرتحلُ 1. 6 لا أرضى أو تُطلقها "I do not want [anything] except that you divorce her"; for أو and the dependent mood (subjunctive) cf. Fischer § 419 and Wright vol. 2 § 15 (f). 1. 7-13 فكان يَخرج in an iterated *kāna yafʿalu* construction كان appears only once; cf. Fischer § 192 Note 4 and Wright vol. 2 § 9. 1. 9/10 حتّى يَفِيءُ for

حتى with the independent mood (indicative) cf. Fischer § 196 b Note 1, Wright vol. 2 § 15 (c), and Wild 1980. 1. 17 فيرْدَانِي: haplological syllable ellipsis (< فيرْدَانِي); cf. Fischer § 49a. 1. 18 وفرغ من الكلام here: "when he had completed pronouncing the divorce formula".

عَقْلُهُ وَذُهِبَ بِهِ وَلَحِقَهُ مِثْلُ الْجُنُونِ وَتَذَكَّرَ لِبْنِي
وَحَالَهَا مَعَهُ فَأَسِيفٌ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيُنْشِجُ أَحْرَّ نَشِيجٍ
وَبَلَّغَهَا الْخَبْرَ فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا لِيَحْتَمِلَهَا وَقِيلَ بَلْ
أَقَامَتْ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا وَقَيْسٌ يَدْخُلُ عَلَيْهَا
فَأَقْبَلَ أَبُوهَا بِهَوْدَجٍ عَلَى نَاقَةٍ وَيَابِلٍ تَحْمِلُ أَثَاثَهَا
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَيْسٌ أَقْبَلَ عَلَى جَارِبَتِهَا فَقَالَ وَيْحَكَ
مَا دَهَانِي فِيكُمْ فَقَالَتْ لَا تَسْأَلْنِي وَسَلْ لِبْنِي فَذَهَبَ
لِيُلِمَّ بِخِبَائِهَا فَيَسْأَلُهَا فَمَنْعَهُ قَوْمُهَا فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ
امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَتْ لَهُ مَا لَكَ وَيْحَكَ تَسْأَلُكَ كَأَنَّكَ
جَاهِلٌ أَوْ تَتَجَاهَلُ هَذِهِ لِبْنِي تَرْتَحِلُ اللَّيْلَةَ أَوْ غَدًا
● فَسَقَطَ مَعْشِيًّا عَلَيْهِ لَا يَعْقِلُ

1. 1 وذُهِبَ بِهِ: and [his mind] vanished; cf. glossary. 1. 7 وسَلْ: for this imperative form cf. Wright vol. 1 § 140.